شهر التحضير

لتكريس الذات لمريم كلية القداسة

في عبودية الحب الأمومي

بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور

اليوم التاسع

عناية الكهنة والإكليريكيين في

بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

اليوم التاسع

بحث: [٧٨ - ٨٩]

الموت على ذو اتنا ولبس الإنسان الجديد

الحقيقة الثالثة: أن الطبيعة البشرية مجروحة وضعيفة بسبب الخطيئة الأصلية، . كذلك عندما يضعُ الله في نفوسِنا الملوثةِ بالخطيئة، نِعَمَه وعطاياه السماوية، تَتَلوَّثُ اعتياديًا ببقايا الخطيئةِ التي فينا، وحتى أَسمى أعمالِنا تُعطي رائحةً غيرَ طيبة. . أخبرنا يسوع كيف يمكننا التغلب على ميولنا السيئة ،عندما قال :"من يُريد أن يتبعني فليزهد في نفسه ويحمل صليبة كل يوم ويتبعني" (لو ٩ ، ٢٣).

لاتباع يسوع ، من الضروري أن ننكر أنفسنا ، أي أن نفرغ أنفسنا من الشر الموجود فينا. وللقيام بذلك ، يجب أن نُدرك أن الخطيئة الأصلية والخطايا الحالية التي ارتكبناها، سواء كانت مميتة أو فاسدة ، على الرغم من أنها غُفرت بالفعل ، فقد زادت من شهوتنا وضُعفنا وعدم تناسقنا وفسادنا ، وكبريائنا وعمينا في الروح ، تصلب القلب ، تمرد العواطف ، أمراض الجسم. لا ينبغي لنا أن نتعجب إذا طلب منا يسوع أن ننكر أنفسنا، متخلين عن الميول السيئة لذكائنا وإرادتنا وجسدنا. يخبرنا يسوع أيضًا: "إذا كانت حبّةُ الحِنطة التي تَسقط في الأرض لا تموت، فإنّها تَبقى وحدَها"(يو ١٢ ، ٢٤).

يؤكد القديس لويس انه إذا كُنّا لا نَموت عن ذاتنا، فلا نُعطي ثمارًا لائقة، فتُصبِح عِبادتُنا غيرَ نافعة، إذْ تَتلوَّثُ أعمالُنا التَّقويةُ بمحبّةِ الذات. وهكذا عند الموتِ سنجد نفسَنا فارغة من الفضيلة والاستحقاق وعاريةً من المحبّة الحَقّة.إذًا، علينا أن نختارَ من جميع الممارسات التَّقَويّة لمريم الطوباوية، تلك التي تَحمِلُنا أَكثرَ إلى الموت عن ذاتنا، لأنها الأحسنُ والأكملُ.

يكشف القديس لويس أن الإكرام الذي اقترحه هو سر ، غير معروف للكثيرين ، وممارسته قليلة .

دورمريم الأمومي يُسهل اللقاء الشخصي مع المسيح

الحقيقة الرابعة: إنَّ الاقترابَ من الله بواسطةِ وسيطٍ، هو أَكملُ من التقدم إليه بذاتِنا بدون وسيط، لأَنه أكثرُ **تواضعًا واحترامًا**. إنَّ أعمالَنا التَّقَوية الشخصية قيمتُها قليلة من ذاتها، فلا نَقوَى

على إغرائه للاتحاد بنا أو الاستجابةِ لنا، فإذا أَهملْنا هؤلاءِ الشُّفعاءَ القديرين، وخَطَونا نحوه مباشرةً بلا توصية، نُظهرُ قِلّةَ تواضعٍ وعدمَ احترامٍ، لذا أَعدّ لنا الله بمراحمه الغزيرة، وُسَطاءَ لنُقدِّمَ أعمالَنا له بواسطتهم. الأول هو يسوع المسيح، الذي هو مُحامينا ، من خلاله يجب علينا أن نصلي مع الكنيسة بأكملها ومن خلاله يمكننا الوصول أمام الجلالة الإلهية.

فهل لسنا بحاجة إلى وسيط لدى هذا الوسيط بالذات؟ نعم، إننا بحاجةٍ إلى هذا الوسيط. ومريمُ تقدرُ أن تقومَ بهذا الدَّور أحسنَ من الجميع. فإذا كنّا نخاف الذُّنُوَّ من يسوع بسبب عظمتِه اللامتناهية، أو بسبب حقارتِنا وخطايانا، فَلْنَلتمسْ بثقةٍ عونَ مريم أُمِّنا وشفيعتِنا. إنها الأُمّ المحِبّة، فلا تُبعِد كلَّ من يَطلب شفاعتَها مهما كان خاطئًا، وكما يقول القديسون، لم يُسمعْ قَطُّ أَنَّ أحدًا التجأ إليها بثقة وثبات وعاد خائبًا. إنها الأُمّ القديرة التي لا تَرفض طلبًا. يكفي أن تَمثُلَ أمام ابنها سائلةً، ليستجيبَ حالًا، ويَقبلَ طِلبتَها فورًا.

نحمل كنز النعمة في أواني خزفية

الحقيقةُ الخامسة: إنه لَمِن الصعب جدًّا علينا أَن نحافظَ على النعم والكنوز التي قبِلناها من الله، نظرًا إلى ضُعفنا ورَخاوتنا. لأنَّنا نحمل هذا الكنزَ الثمينَ في «آنية ضعيفة» ، أيْ في جسدٍ قابلٍ للفساد ونفسٍ ضعيفة متقلِّبة، يُقلقها شيء بسيط ويُوقِعها.

علاوة على ذلك، إنَّ الشيطانَ اللِّصَّ الخبيث، يَدور حولَنا بلا انقطاع ليَفترسَنا ويُباغتَنا ليَسرِقَنا بارتكاب خطيئة، فيَسلِبَنا كلَّ ما حَصَّلْناه في سنين عديدة من نِعَم واستحقاقات. إنَّ خُبثَه وخبرتَه وحِيَلَه يجب أنْ تُخيفَنا، لأنَّ أُناسًا أكثرَ نعمةً منّا، وأغنى فضيلةً وأرسخَ خبرةً وأسمى قداسةً قد سَلَبَهم بِشَكلٍ فظيع. فلو أَودَعوا ما لهم إلى يد مريمَ الأمينة، لَحافَظتْ عليها بحِرصٍ عظيم.

إلى جانب الشياطين ، لدينا أيضًا عدو آخر: العالم. إنَّ العالمَ فاسدٌ جدًّا، حتى إنَّ القلوب تَبان وكأَنها مَلَوَّثةٌ، إن لم يَكُنْ بِوَحْلِهِ فأَقلُّه بغُبارِهِ.. لكن العذراء القديسة ، التي لم تُهزم من قِبل أي شخص ، ستحمي بقوة أولئك الذين يحبونها.

طلبة التواضع

✠

ممارسات التحضير

١) **ضع نفسك في حضرة الله.**

٢) **النعمة:** أطلب النعمة كي تكون لديك رغبة كبيرة في إرضاء الرب في كل شيء ، وأن تكون الحياة الأبدية هي الغرض الوحيد في خياراتك الأساسية ، دون أن يُغريها روح العالم.

٣) **القراءة:** نقرأ من كتاب أنطونيو رويو مارين "لاهوت الكمال المسيحي" : **كيف تُحارب العالم؟**

الغرض الرابع: دهْسُ «الاحترام البشري». إن الاهتمام بـ«ما سيقولُه الآخَرون» يَحُطُّ من كرامتنا المسيحية ويُسيء إلى الله. في كثيرٍ من الأحيان، وحتى لا نُثير الانزعاجَ مِنّا لَدَى الذين يعيشون في خطيئة مميتة، يَحدث أننا لا نحترم شريعةَ الله ونَخجل مِن إظهار أننا تلاميذ حقيقيّون للمسيح. في الإنجيل، يُحذِّرنا معلّمُنا الإلهي بوضوح من أنه لن يعترف أمام الآب بأيِّ شخص لم يعترف به أمام البَشر (راجع مت ١٠/ ٣٣). يجب حَتمًا اتخاذُ موقف حازِم وعازِم تُجاهَ يسوع، لأن كل من ليس معه فهو ضدَّه (راجع مت ١٢/ ٣٠). يؤكد القديس بولس، متحدثًا عن نفسه، أنه لن يكون تلميذًا حقيقيًّا للمسيح إذا أراد إرضاءَ البشر (راجع غل ١/ 10). إنّ المسيحي الراغب في القداسة يتجاهل ما قد يقوله العالم أو يفكر فيه. من الأفضل أن نتخذ سُلوكًا واضحًا لا لومَ عليه منذ البداية، حتى لا يتمكن أحدٌ من الشك في كلماتنا ومَقاصدِنا الحقيقية. قال لنا يسوع: «إذا كان العالم يُبغضكم، فاعلموا أنه قد أبغضَني قبلَكم» (يو ١٥/ ١٨)؛ ولكن إذا رأى العالم فينا أشخاصًا حازِمين لا يتزعزعون، فسيبتعد عنا. ولكن على العكس من ذلك، سيكون الجُبَناء هدفًا للعالم الذي سيُضايقُهم حتى يَجذبَهم إلى صفوفه. أفضل طريقة للتغلب على العالم هي عدمُ التراجع، حتى بخطوة واحدة، من خلال تأكيد إرادتنا بشكل حاسم، نابِذين إلى الأبد مبادئَه وأباطيلَه. فيما يَلي، نَدعوكم لِلنَّظَر في نصٍّ من القديس جان ماري ڤياني، المعروف أكثر باسم ‹كاهنِ آرْسْ القديس›:

«أقول لكم يا أولادي، مع القديس بِرنار، أيًّا كان المنظور الذي ننظر به إلى شيءٍ ما، إنّ الشخص الذي يتصرف بدافع الاحترام الإنساني، أيِ الخَجل من أداء الواجبات الدينية بسبب العالم، فذاك يُظهر احتقارًا لله ولنِعَمِهِ، وعمًى في روحِهِ. أولاً يا أولادي، إنّ الخَجل من فعل الخير خوفًا من احتقارِ الأشرار أو الجهال واستهزائِهم، فهذا إنّما هو احتقارٌ كبير نقوم به في حضور الله الذي

نحن أمامه دائمًا. لأيِّ سبب يَسخر منكم، يا أولادي، هؤلاءِ المسيحيون السيِّئون ويسخرون من تَقواكم؟ آه يا أولادي! سأقول لكم السببَ الحقيقي: إنه لِعدم امتلاكِكم الفضيلةَ لفعل ما تفعلونه، هم ينظرون إليكم بنُفور، لأنكم بفضل سلوكِكم توقظون ندمَ ضميرهم؛ لكن تأكدوا من أن قلوبَهم بعيدةٌ عن أن تَحتقرَكم، بل هي تَحترمُكم وتُقدِّرُكم. إذا كانوا بحاجة إلى بعض النصائح الجيدة أو إلى نعمةٍ من قِبَلِ الله، فلا تعتقد أنهم سيلجَؤون إلى أولئك الذين يتصرفون مثلَهم، بل إلى نفسِ الأشخاص الذين كانوا هم يُضايقونهم على الأقل بالكلام. هل تَخجل يا صديقي من أن تخدُم الله خوفًا من الاحتقار؟ أُنظر إلى مَن مات على الصليب. اِسأله عَمّا إذا كان يشعر بالخجل من أن يرى نفسه محتقَرًا، وأن يموت بأكثر الطرق مَهانةً على تلك السَقّالة المُشينة. يا لَكَمْ نحن جاحدون لله، الذي يبدو أنه يجد مجدَه في إعلانه من جيلٍ إلى جيل أنه اختارنا لِأن نَكونَ أولاده! يا إلهي! كم هو أعمى وجدير بالازدراء ذاك الذي يَخشى بائسًا: ‹ماذا سيقولون عني؟› وهو لا يَخشى الإساءة إلى مثل هذا الإله الطيب!»

طِلْبَةٌ لنَيْلِ التَّواضُعِ

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يُقَدِّرَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يُكَرِّمَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يَسْتَحِبَّني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يَسْتَشيرَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ أكونَ المُفَضَّلَ لِلنَّاسِ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يَحْمَدَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يُؤَيِّدَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في الرَّفاهِيَّةِ واليَسْرِ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَذُلَّني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَحْتَقِرَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَرْفُضَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَنْتَقِدَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَغْفَلَ عَنِّي النّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَنْساني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يُعْزِلَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَجْرَحَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

في أنْ يُحَبَ النَّاسُ الأخَرينَ أكْثَرَ مِنِّي **امْنَحْني يايسوع نِعْمَةَ هَذِه الرَّغْبَةَ**

في أنْ يُخْتارَالنَّاسُ الآخَرينَ وأُهْمَل

في أنْ يُقَدَّرَ النَّاسُ الآخَرينَ وأُجْهَل

في أنْ يُحَبَ النَّاسُ الآخَرينَ وأُنْسَى

في أنْ يُعَزَّى النَّاسُ الآخَرينَ وأنا أتَأَلَّمَ وَحْدي مَعَكَ

في أنْ يَكونَ الآخَرينَ أَكْثَر قَداسَةً مِنّي ، وأنا أكونَ عِندَما تُريدُ أنْتَ

في مَعْرَفَةِ أنّي لا شَيْءٌ وأُحِبّ ذَلِكَ	**أمنحني يا رب**
في تَذَكُّرِ خَطاياي دائِمًا	أمنحني يا رب
في الإقْتِناعِ بأنّي فَقيرٌ في نَظَرِكَ	أمنحني يا رب
في المَلَلِ مِنْ كُلِّ إعْجابٍ وغُرورٍ	أمنحني يا رب
في النِّيَّةِ المُسْتَقيمَةِ في خِدْمَةِ الله	أمنحني يا رب
في الخُضوعِ الكامِلِ لإرادَةِ الله	أمنحني يا رب
في الطّاعَةِ الكامِلَةِ لِلرُّؤَساءِ	أمنحني يا رب
في رُوحِ النَّدامَةِ الحَقيقي	أمنحني يا رب
في الكُرْه المُقَدَّسِ لِكُلِّ حَسَدٍ وغِيرَةٍ	أمنحني يا رب
في الإسْتِعدادِ لِلمَغْفِرَةِ عِنْدَ الإهانات	أمنحني يا رب
في الحَذَرِ في الصَّمْتِ في أعْمالِ الآخَرين	أمنحني يا رب
في السَّلامِ والمَحَبَّةِ مَع الجَميعِ	أمنحني يا رب

في الرَّغْبَةِ المُلْتَهِبَةِ للإحْتِقارِ والذُّلِّ وأنْ يَفْعَلَ بي كَما فَعَلوا بِك و نِعْمَةِ اِسْتِقبالِها بِقَداسَةٍ أمنحني يا رب

يا مَرْيَمَ، مَلْكَةً، أُمًّ و مُعَلِّمَةً لِلمُتَواضِعين	**صلي لأجلي**
أيُّها الأبْرارُ، المُقَدَّسين خاصَّةً مِن أجْلِ روحِ التَّواضُعِ	صَلُّوا لأجْلي

لِنُصَلِّ: اللَّهُمَّ، يا من تَبْتَعِدُ عَن المُتَكَبِّرين وتُعْطِي النِّعْمَةَ لِلمُتَواضِعين: هَبْنا فَضيلَةَ التَّواضُعِ الحَقيقِيَّةِ، الَّتي أظْهَرَها إبْنُك الوَحيدُ في شَخْصِه، كَي لا يُثار غَيْظُك عِنْدَ تَعَظُّمِ الكِبْرِياء بَل خاضِعينَ بِتَواضُعٍ نَسْتَطيع أنْ نَحْصُلَ عَلَى هِباتْ نِعْمَتِك بِرَبِّنا يَسوع المَسيح نَفْسَه

يا يَسوع الوَديعَ والمُتَواضِعَ القَلْبِ اِجْعَل قُوَّتي مِثْل قُوَّتَك. آمين.